رسالـة مفتـوحة

محمـد الـواكـرة

الرجـل الـذى اعرفـه
عارض عهد المرتدين بعنف
طـاف بكـل الازقـة
وفى صدره نبضات المدينـة
الـركـام يتـراكم
منافذ الاغاثة مملوءة بالدم
والصدا يقطر من المراحيض
والمغـالق تمـزق اللحم
والحبل يشتهـى الحنجـرة
وصوت هـذا الـرجـل
جـرح الحلـق
قبل اشتعال الفضاء
حطم الاسمنت المجنون الضاغط بسادية على تنفس الرافضين
شبيها بالسنـدبـاد
قطـع البحار السبعه
شبيهـا بالنبـى
قطـع الصحـارى
اخترق كل الابـواب
والاسـوار ضخمـه
والهـواء قليـل
الرجل الذى تعلمت حبه
فى الاطفال الصامدين مثل شجر الاركان (1)
فى النفس الغنـى
بالحـديـد بالـدم
فى شيخوخة الجوانب المتهدله

برغض الاعشاب السامه
والـــرطـــوبـــه
بحجـــة وشـــراســـــه
فى الطرقـــات المنعرجـــة
يحـــرص بكـــل انتبـــاه
على الاكواخ والخيام الجائعة
الرجل الذى تعلمت حبـــه
فى الحضور المؤطر بالصلب
فى الكلمة التى لم يخنها ابدا
هـــذا الانســـــان
هذا الرجل ذو اليدين المقيدتين
قال لى فى عمق زنزانته
من بين اغصان **شجرة الحديد**
التـــى تـــزهـــر
قـــال لـــى
ـــ رغم رادارات حراس السجـــن
يـــا مـــلايين الشعـــراء
قفـــوا
قفـــوا .

---

(1) شجر يعطى زيتا من نوع خاص فى جنوب المغرب .